فكأنه يريد بذلك ان يكون الشعر العربي كالزجل المعروف في مصر او الرجز فلا تكون القصيدة على قافية واحدة بل على قواف كثيرة وبالجملة ان ينطلق من القيود القديمة كلها ويعتمد على قيود جديدة كقيود الافرنج واستشهد على نجاح هذا التغيير بما جرى للشعب الالماني فانه كان من قبل يتعلم العلم باللغة اللاتينية وهي لغة الخواص تقريباً فانطلق منها وجعل يتعلم باللغة الالمانية الحاضرة

ثم قال بوجوب تعبير الحروف العربية بحروف افرنجية كما جرى عليه المالطيون فان الفاظهم عربية ولكن حروفهم افرنجية وذكر ان منيف باشا قد اقترح ذلك واقترحه قبله فؤاد باشا وهذا القول لا نوافق حضرة الاستاذ عليه بوجه من الوجوه ولا نراه اشارة مخلص للغة العربية والاسلام بل نحن نجد حضرته من جهة يحتال على اصلاح اللغة وانجاحها ونجده من جهة اخرى يريد تقويضها واذلالها وليست هذه الاشارة لحضرته فقط بل قد تقدمه فيها كثيرون من الافرنج فما ظفروا بطائل وبالله اذا جعلنا حروفنا افرنجية فكانت كتبنا وجرائدنا تطبع بها فهل نفعل كذلك بالقرآن ام نبقيه على حاله ام ننفصل عنه ام كيف

وعلى الجملة فان كلام الاستاذ هرتمن يقتضي جدالاً طويلاً وبحثاً كثيراً ونحن لم نتعرض لهذا البحث اذ هو على شيء من التعلق بالدين الا لان حضرة صاحبه قد تكرم باهدائنا كتابه فرأينا من حق الاهداء ذكر ما ذكرنا عنه ولكننا نرجو من جرائد بلادنا ان تتولى هذا الشان وتبحث فيه وتختار ما يوافق منه لانه اذا لم يصح الجري على كله فان بعضه صواب جدير بالاتباع

ثم نحن نشكر حضرة الفاضل الاستاذ هرتمن على تفرغه للبحث في لغتنا العربية ونشر الكتب عنها ونرجو ان يكثر امثاله من الناصحين الغربيين

العصفور

كنا وقد ازف المساء ... نمشي الهوينا في الخلاء
متقاربين وتارة ... متباعدين من العناء
ثملين من خمر الهوى ... طربين من نغم الهواء
متشاكيين همومنا ... وكثيرها محض اشتكاء
متباكيين وهكذا ... تحلو محادثة النساء
حتى اذا عدنا على ... صوت المؤذن بالعشاء
سرنا بجانب منزل ... متحدب واهي البناء
بادي الحقارة والمنا ... زل للذين بها مراء
فاستوقفتني وانبرت ... وثباً كما تثب الظباء
حتى توارت فيه عني ... فانتظرت على استياء
وارابني الامر الذي ... ذهبت اليه في الخفاء
واساءتي ظني بها ... مثل اتهامي للوفاء
لكن عرتني غيرة ... خبث الضمير بها وساء
وحسبت اهل الدار قد ... خبأوا عشيقاً في الخباء

والفقر متهم فمن يعدم اراب كمن اساء
فتبعتها متمائلاً امشي ويثنيني الحياء
فرأيت ثكلى بادياً في وجهها اثر البكاء
ورأيت ولداً سبعة صبراً عجافاً اشقياء
سود الملابس كالدجى حمر المحاجر كالدماء
وكأن ليلى بينهم ملك تكفل بالعزاء
وهبت فاجزلت الهبا ت ومن ايادیها الرجاء
فخجلت مما رابني منها وعدت الى الوراء
واحتلت اذ عادت فقا ت كذا التلطف في العطاء
فنفت مقالي وهي لم يسبق لها قول افتراء
ولربما كذب الجواد فكان اصدق في السخاء
فاجبتها اني رأيـ ت ولا تكذب عين راء
لا تنكري فضلاً بدا كالصبح نمَّ به الضياء
ان الكريم اذا اختفى عرفته اطيار السماء

* * *

ثم انثنينا راجعيـ ن وقد سررنا ما نشاء
وسألتها صفحاً فكا ن الصفح اربط للولاء
وحمدتها فابت فضا عف حمدها ذاك الاباء
واذا بعصفور هوى في كفها بيد القضاء
عار صغير واجف ثكلان ايتمه الشقاء
ظمآن يطلب ريه جوعان يلتمس الغذاء

ولشد ما سرت به ذا الضيف ليلى حين جاء
فرحت بلقياه ولا فرح المفارق باللقاء
واستنفدت لبقائه حيل الحريص على البقاء
تحنو عليه كامه وتضمه ضم الاخاء
تعطيه من فمها الغذا ء الرطب او تسقيه ماء
فذكرت قلبي يوم او تم مثله بيد البلاء
فرثت لفرط شقائه ليلى واولته الهناء
فشكرتها شكر المري ض لمن حباه بالشفاء
فتبسمت عن شطرتي رمانة تروي الظماء
وثنت الى عصفورها طرفاً كمصباح مضاء
قالت صدقت فقلت ان الله ابلغ بالثناء
ان الكريم اذا اختفى عرفته اطيار السماء

خليل مطران

النساء والسلام

ليس الثبات من طبيعة الرجال بل هو لدى الحقيقة من اخلاق النساء واذا وصفت النساء باللجاجة وعدم رجوعهن عن المطالب الا بقضائها فما احق وصفهن باثبات وهو اللجاجة بعينها وما اجدرهن بالنجاح فيما يلتمسن